@ 491 @ قوله تعالى : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِأايَاتِنَا وَقَالَ لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً } . أخرج الشيخان وغيرهما من غير وجه عن خباب بن الأرت رضي ا عنه قال : (جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده . فقال : لا أعطيك حتى تكفُر بمحمدٍ صلى ا عليه وسلم . فقلت : لا ؟ حتى تموت ثُمَّ تبعث . قال : وإني لميت ثم مبعوث ؟ ؟ قلت نعم . قال : إن لي هناك مالاً فأقضيك . فنزلت هذه الآية : { أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِأايَاتِنَا وَقَالَ لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً }) . وقال بعض أهل العلم : إن مراده بقوله : { لأوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً } الاستهزاء بالدين وبخباب بن الأرت رضي ا عنه ، والظاهر أنه زعم أنه يؤْتى مالا وولداً قياساً منه للآخرة على الدنيا ، كما بينا الآيات الدالة على ذلك . كقوله : { وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّى إِنَّ لِى عِندَهُ لَلْحُسْنَى } ، وقوله : { أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ } ، وقوله : { وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه . وقرأ هذا الحرف حمزة والكسائي { وَوَلَدًا } بضم الواو الثانية وسكون اللام . وقرأه الباقون بفتح الواو واللام معاً ، وهما لغتان معناهما واحد كالعرب والعرب ، والعدم والعدم . ومن إطلاق العرب الولد بضم الواو وسكون اللام كقراءة حمزة والكسائي قول الحارث بن حلزة : وَقَالُواْ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً وَأَوْلاداً وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ } إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه . وقرأ هذا الحرف حمزة والكسائي { وَوَلَدًا } بضم الواو الثانية وسكون اللام . وقرأه الباقون بفتح الواو واللام معاً ، وهما لغتان معناهما واحد كالعرب والعرب ، والعدم والعدم . ومن إطلاق العرب الولد بضم الواو وسكون اللام كقراءة حمزة والكسائي قول الحارث بن حلزة : % (ولقد رأيت معاشرا % قد ثمروا مالاً وولدا) % .

وقول رؤبة : وقول رؤبة : % (الحمد العزيز فردا % لم يتخذ من ولد شيءٍ ولدا) % .

وزعم بعض علماء العربية : أن الولد بفتح الواو واللام مفرد . وأن الولد بضم الواو وسكون اللام جمع له . كأسد بالفتح يجمع على أسْد بضم فسكون . والظاهر عدم صحة هذا . .

ومما يدل على أن (الولد) بالضم ليس يجمع قول الشاعر : ومما يدل على أن (الولد) بالضم ليس يجمع قول الشاعر : % (فليت فلاناً كان في بطن أمه % وليت فلاناً كان ولد حمار) % .

لأن (الولد) في هذا البيت بضم الواو وسكون اللام ، وهو مفرد قطعاً كما ترى . قوله تعالى : { أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَانِ عَهْداً كَلاَّ } .

اعلم أن ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة رد على العاص بن وائل السهمي